الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

محاضرات في مقياس الجغرافيا السياسية

إعداد الدكتور قريب بلال

المحور الأول/ الجغرافيا السياسية: موضوع الدراسة والمنهج

المحاضرة الأولى: الجغرافيا السياسية: المفهوم والتطور

تشكِّل الجغرافيا السياسية واحدًا من الموضوعات الشائكة في الدراسات الجغرافية، ذلك أنها مضطرة إلى ربط وتحليل تفاعلات بشرية سريعة الإيقاع — الاتجاهات السياسية الداخلية والخارجية والأحداث العسكرية — مع العوامل الجغرافية الأرضية شبه الثابتة.

1-مفهوم الجغرافيا السياسية: يعتبر الكثير من الباحثين أنّ الجغرافيا السياسية تعنى وتهتم بدراسة الوحدات السياسية(الدول) ومقومات وجودها وتطورها، وهي تعتبر فرع رئيسي من فروع الجغرافيا البشرية، حيث يعتمد علم الجغرافيا السياسية على عناصر البيئة الجغرافية في تفسير خصائص الوحدات السياسية وذلك من حيث قوتها، استقرارها أو تفككها، كما وتهتم الجغرافيا السياسية بدراسة النظم السياسية Political Systems، فالجغرافيا السياسية تدرس التفاعل بين المنطقة الجغرافية والعملية السياسية وعلاقتها المكانية.

إذا الجغرافيا السياسية هو العلم الذي يبحث في تأثير الجغرافيا على السياسة أي الطريقة التي تؤثر بها المساحة، والتضاريس والمناخ على أحوال الدول والناس ، فبسبب الجغرافيا كانت أثينا إمبراطورية بحرية، وبسببها أيضا كانت إسبرطة أقرب في طبيعتها إلى القوة البرية. وبسبب الجغرافيا أيضا، تمتعت الجزيرة البريطانية في القرن الثامن عشر بحرية الملاحة في البحار، في حين كانت بروسيا – وبسبب الجغرافيا أيضا- محاطة بالأعداء من جميع الجهات ، ويعد الألمان أكثر من كتب في الجغرافيا السياسية
الجغرافيا السياسية ليست فقط تأثير الجغرافيا على السياسة ولكن أيضا تأثير السياسة على الجغرافيا فهناك الكثير من القرارات السياسية التي غيرت الوجه الجغرافي لمناطق كثيرة بالعالم كشق القنوات الكبرى كقناة السويس مثلا.

بعض تعاريف المفكرين والباحثين للجغرافيا السياسية:

❖**تعريف الكسندر :** هي دراسة الأقاليم السياسية التي ينقسم إليها سطح الأرض كظاهرة من ظاهرات سطحها.

❖**تعريف بومان :** الجغرافيا السياسية هي تحديد العوامل الجغرافية المؤثرة في السلوك السياسي للإنسان.

❖**تعريف جاكسوون:** هي دراسة الظاهرات السياسية في ضوء إطارها المكاني سواء بتحليل الحدود السياسية والأنماط الجغرافية عن طريق تطبيق سلطة الحكومة.

❖**تعريوف بارتووورن:** هي دراسة تباين الدراسات السياسية من مكان الى آخر في ضوء تباين ظاهرات سطح الارض باعتبارها وطنا للانسان.

2-تطور الجغرافيا السياسية:

أستخدمت الجغرافيا السياسية كقواعد ومبادئ قبل حتى أن يصطلح عليها بهذا الاصطلاح قديما، فمنذ القدم استخدام الغزاة والمستعمرون والمؤسسون للإمبراطوريات الموارد المادية والبشرية للمنطقة التي يغامرون فيها من أجل الاستلاء عليها واستنفاذ مواردها فقد جلب موضوع العلاقة بين الظروف الطبيعية والدولة اهتمام دارسي السياسة والتاريخ والجغرافيا منذ القدم، على يد فلاسفة وحكماء، فالجغرافيا السياسية بدأت منذ القدم كدراسات ضمن العلوم الأخرى، أما عن نشأته كعلم مستقل بذاته له منهج خاص به كان على يد راتزل عام 1897.

لا يُعد علم الجغرافيا السياسية علمًا حديث النشأة، وإنما يرجع تاريخ ظهوره إلى الفترة الزمنية الممتدة ما بين 383-322 قبل الميلاد، وذلك في عهد أرسطو الذي وجه الأنظار بحديثه إلى مدى تمتع الدولة بقوتها بناءً على ما تمتلكه من ثروات طبيعية وعدد سكان وتحقيق التوازن بينهما، كما قدم أرسطو معلوماتٍ هامةً حول الوظائف الموكولة إلى الدول وما يقترن بها من خلافاتٍ على الحدود السياسية ، كما اهتم ابن خلدون أيضًا في الفترة ما بين 1342-1405 ميلادية بإيجاد علاقة وثيقة بين الخصائص الجغرافية لدولة ما وما تقوم به من ممارسات سياسية، وقد أكد بدوره على أن الأرض والموارد الطبيعية والسكان من أكثر العوامل المؤثرة بالدولة وسياستها، وقد تزايد الاهتمام بالجغرافيا السياسية وأفكارها في مطلع القرن الثامن العشر في فرنسا تحديدًا، ومن هناك بدأت رقعة الاهتمام بالتوسع شيئًا فشيئًا.

ويمكن رصد تاريخ الجغرافيا السياسية وتطورها خلال مراحلها الأربعة فيما يلي:

المرحلة الأولى: هي كما هو حال كل فروع الجغرافيا البشريّة، تبدأ بمرحلة التاثّر بالبيئة والنظر لأهميّة الجغرافيا، وتركّز الدراسات المتعلقة بهذه المرحلة على التفاعل بين السلوك السياسي الإنساني وبيئته الجغرافيّة المُحيطة .

المرحلة الثانية: مرحلة بداية تكوّن الدولة، وتوضّحت هذه المرحلة من كتابات راتزل بمحاولته إيجاد العلاقة بين الدولة والأرض، وهو أول من درس عناصر الجغرافيا السياسيّة دراسة منهجيّة علميّة .

المرحلة الثالثة: نظرية قلب العالم، وهنا بدأت تظهر المدارس الجغرافيّة التي تهتم بالإقليم وتُحلل عناصره وبدأت هذه المرحلة مع سير هالفورد ماكندر وهو أول أستاذ للجغرافيا في جامعة اكسفورد، كما أنّه أحد مؤسسي المدارس الجغرافيّة في بريطانيا.

ماكندر يرى أن العالم مكون من مراكز طبيعية للقوة السياسية يمكن أن تحدد جغرافيا وهذه المراكز هي:

1. المنطقة القارية أو منطقة القاعدة.

2. المنطقة البحرية أو المحيطية.

3. المنطقة الوسطى أو الانتقالية تجمع بين القارية و المحيطية.

المرحلة الرابعة: بدأت عام 1982-2004، وأهم ما حدث فيها انهيار الاتحاد السوفيتي .